

التبيان في تفسير القرآن

(200) احدهما - أن يكون صفة لقوله " رب قد آتيتني من الملك "، لانه مضاف، كما يقال: يقول يازيد ذي الجمة. والثاني - ان يكون على النداء بتقدير يا فاطر. وقوله " أنت وليي " أي ناصري، والولي النصير بما يتولى من المعاونة، فاذا وصف تعالى بانه ولي المؤمن، فلانه ينصره بما يتولى من معونته وحياطته، واذا وصف المؤمن بأنه ولي الله، فلان الله ينصره بمعونته، فتجري الصفة على هذا المعنى. وقوله " توفني مسلما " معناه اقبضني اليك إذا امتني وأنا مسلم اي الطف لي بمأ موت معه على الاسلام " والحقني بالصالحين " من آبائي اسحاق وابراهيم اي اجعلني من جملتهم و (من) في قوله " من الملك " وقوله " من تأويل الاحاديث " دخلتا للتبعيض لانه لم يؤته الله جميع الملك، ولا علمه جميع الاشياء، ويحتمل ان تكون دخلت لتبيين الصفة، كما قال " اجتنبوا الرجز من الاوثان " (1) قوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) (102) آية بلاخلاف. هذا خطاب من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه قال له " ذلك " يعنى الذي أخبرناك به من أخبار ما يعظم شأنه، لان الانبياء هي الاخبار بماله شأن. ومنه قولهم: لهذانبا اي شأن عظيم. و (الغيب) ذهاب الشئ عن الحس، ومنه " عالم الغيب والشهادة " (2) اي عالم بما غاب عن الحواس، وبما حضرها " نوحيه اليك " _____ (1) سورة الحج آية 30 (2) سورة الانعام آية 73، والتوبة آية 94، 105 والرعد 10 والمؤمنون 93 والم السجدة 6 والزمر 46 والحشر 22 التغابن 18